قلت هذا بديهة الوهم لا بديهة العقل فان تقدم القديم على كل
فرد من افراد الحوادث انما يستلزم كون القديم متحققا في الزمان
السابق على كل فرد منها وان كان مقارنا بفرد آخر منها وانها
لما كان القديم موجودا مع انتفاء كل فرد من الحوادث ازمانا فرد
منها الا والقديم موجود قبله مع الحوادث السابقة عليه فيتحقق
تقدمه على كل فرد منها مع دوام المقارنة بفرد آخر منها وانما
يلزم ما ذكره لو لزم سبوق القديم على جميع ما يصدق عليه الحادث
في زمان واحد وهو ليس كذلك بل انما يلزم ذلك في الحوادث المتناهية
واما الغير المتناهية فيتحقق تقدم قديم على كل فرد منها مع دوام
المقارنة وقد اعترض عليه بان المتضافات انما يلزم لو استلزم
حدوث كل فرد حدوث الكل المجموعي الذي هو عين الافراد
الموجودة وليس كذلك وانت تعلم فساده لان حدوث كل فرد
يستلزم حدوث المجموع فان كل فرد جزء المجموع وحدوث الجزء
يستلزم حدوث الكل بديهة وكانه توهم ان حدوث الكل المجموعي
انما يتحقق بان لا يكون شيء من افراده موجودا اصلا ثم يوجد

وهو توهم بعيد وقد قدح بعض الفضلاء في مذهب الفلاسفة بان الامة
ليست موجودة الا في ضمن الافراد وهم قائلون بحدوث كل فرد من
افراد ما فيلزم عليهم حدوث ماهيتها فلا يتصور قدم النوع مع حدوث
كل فرد قلت هذا الكلام سخيف لان مرادهم من قدم النوع ان لا يزال
فرد من افراد ذلك النوع موجودا بحيث لا ينقطع بالكلية وقد تبين ان
حدوث كل فرد لا ينافي ذلك اصلا وليت شعري ما ذا يقول هذا
القائل في الورد الذي لا يبقى فرد منه اكثر من يوم او يومين مع ان
الورد يبقى اكثر من شهر او من شهرين وبديهة العقل تحكم بانه لا فرق
بين المتناهي وغير المتناهي في مثل هذا الحكم الوجه الخامس من
الايراد على دليلهم ان برهان التضايف بل غيره من البراهين كبرهان
التطبيق يدل على بطلان التسلسل في الامور الموجودة المترتبة سواء كانت
مجتمعة الوجود او لا وذلك لان حاصل برهان التضايف انه لو
ذهب سلسلة المتضايفين الى غير النهاية لزم ان يكون عدد احد
المتضايفين اكثر من عدد المتضايف الآخر وهو صحيح لان المتضايفين
متكافيان في الوجود ضرورة بيان الملازمة انه لو كان التسل